**الفصل الأول : الانتاج المرئي / الصورة / الاتصال المرئي**

**الإشكاليات المطروحة**

# تمهيد :

يقول ميتشل منذ البداية: "لا أستطيع أن أدعي بأنني سأقوم بإنهاء عمل بحثي يكون منتهي بخصوص الصورة"، فهو يبرر منذ البداية عدم الانتهاء إلى حل واحد وموحد لمشكل الصورة، وأن ما يقوم به ما هو إلا فاتحة لمشروع لم يختم  عليه بعد لأن الصورة موضوع ميداني لا يمكن الإحاطة به من كل الجوانب.

سنتحدث في هذه المحاضرة على الانتاج المرئي / الاتصال المرئي / الصورة ، لا لنجيب على أسئلة مطروحة بل لإثارة الإشكاليات التي يطرحها موضوع الصورة.

# مقدمة : في أهمية وتعقد التمثيل المرئي للعالم

* من سمات العصر الحالي، عصر التكنولوجيا، أنه «عصر الصورة»، مما يعني سيطرة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم أدوات عالمنا المعرفية والثقافية والاقتصادية والإعلامية،
* الصورة ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني، وإنما تحولت من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية والإعلامية.
* كما أنه لا يمكن تصور الحياة المعاصرة من دون الصور، فالصورة حاضرة في الأسواق وفي الوسائل التعليمية وعبر الإعلام والفنون المرئية، وأخيراً على شاشات الكمبيوتر. حذر البعض من هذا الطغيان للصورة على ثقافة المواطن العربي.
* يذهب البعض إلى أن هيمنة الصورة (الأقوى والأكثر فاعلية في التأثير النفسي والعصبي على المتلقي)، قد **أنتج آثاراً سلبية أبرزها تراجع دور اللغة**، **وتحولت المجتمعات العربية تدريجياً من ثقافة الكلمة إلى ثقافة الصورة.**
* **اعتمد الغرب خطاب الصورة، ليتجاوز الحدود التي تصنعها اللغة، تحقيقاً لأهدافه العسكرية، والنفسية، والذهنية.** فمن منا ينسى صورة بغداد، وهي تحت القصف ؟ وصورة القوة العسكرية الأمريكية بجيوشها وأسلحتها وطائراتها وصواريخها العابرة للقارات ؟

ومن منا ينكر دور الصورة في التحولات التي تشهدها مجتمعاتنا في الثوابت والمفاهيم والعلاقات الإنسانية والعنف كوسيلة للحوار؟

* **يصعب مقاربة إشكالية الصورة ، المفهوم، الخصائص، التصنيفات، وظيفتها في المجتمع.**
* المسألة صعبة لأن المقاربات متعددة و تعدد المقاربات هو نتيجة للأهمية التي تكتسيها الصورة في تشكيل الوعي الإنساني بشكل عام و التأثير فيه.
* نتحدث عن مقاربات مختلفة في مجالات شتى : الإعلام، الأدب، علم النفس، الرياضيات، الإحصاء، الحاسب الآلي، الفن، السينما، التلفزيون...
* **نحاول في هذه المحاضرة التعرض لبعض هذه المقاربات الممكنة... لنستخلص في النهاية الأهمية التي تكتسيها الصورة كمنتوج يسعى إلى تحقيق عديد الأهداف التي يسعى الإنسان الوصول إليها ( تسويق، دعاية، إعلام، ترفيه، تعليم...) في مجالات متعددة ( إعلامي، سياسي، اقتصادي، اجتماعي...)**

# إشكالية المفهوم : الاتصال المرئي / الانتاج المرئي / الصورة و أي صورة ؟

## أولا : الاتصال المرئي

* الاتصال هو العملية التي يتم بها نقل المعلومات والمعاني والأفكار من شخص إلى آخر أو آخرين بصورة تحقق الأهداف وهو كذلك التفاعل المباشر بين اثنين أو أكثر من الناس باستعمال وسائط متعددة لنقل المعلومات و الأفكار.
* عندما نتحدث عن الاتصال المرئي فإننا نتحدث عن شكل من أشكال الاتصال المتعددة.
* أنواع الاتصال تبعا للغة المستخدمة :
* الاتصال لفظي (الاتصال الشفهي – الاتصال الكتابي)
* الاتصال غير اللفظي (لغة الإشارة \_ لغة الإشارة\_ لغة الحركة أو الأفعال \_لغة الأشياء)

أنواع الاتصال تبعا لشكل مادة الاتصال:

* الاتصال الشفهي .
* الاتصال الكتابي.
* الاتصال المصور أو المرئي.

وهذا النوع الأخير هو الذي يكون التعبير عن مضمون الاتصال بالصور والمرئيات أو البصريات، و من المتفق عليه أن الصور أقدر على التعبير من كلمات كثيرة.

* **إذا الاتصال المرئي :** مصطلح يستخدم للتعبير عن شكل من أشكال التواصل الذي يتم من خلال الوسائل البصرية (اللون، النص، الصور، الرسوم البيانية، اللافتات، الاشارات، كما تشمل الوسائل البصرية أيضا التعبيرات والايماءات،) ويوصف بأنه وسيلة نقل الأفكار والمعلومات التي يمكن قراءتها أو النظر إليها واكتساب المعنى.
* كما يعتمد الاتصال المرئي جزئيا أو كليا على الرؤية، حيث يتم تقييم الاتصال البصري الجيد أساساً على قياس  مدى الفهم لدى المشاهد (المتلقي)، وليس على الأداء الجمالي أو الفني. وعادة ما يستخدم الاتصال المرئي جنبا إلى جنب مع الاتصال اللفظي



## ثانيا : الانتاج المرئي

* الانتاج الذي يعتمد على الوسائل البصرية (اللون، النص، الصور، الرسوم البيانية، اللافتات، الاشارات، كما تشمل الوسائل البصرية أيضا التعبيرات والايماءات ...) لنقل المعلومات و الأفكار.
* الانتاج التلفزيوني هو شكل من أشكال الانتاج المرئي...
* الانتاج المرئي يتعلق بالقائم بالاتصال / الباث.
* الإنتاج المرئي لا يقتصر على الصورة بل يتعداه إلى أشكال أخرى : مواقع الويب، الرسوم التوضيحية، رسوم متحركة، تصميم جرافيكي، إعلانات، رسوم ثلاثية الابعاد، أفلام...
* التركيز في محاضراتنا سيكون على هذا الجانب : كيف نضمن وصول الرسالة / الفكرة من خلال تصميم محكم و جيد لمضمون الرسالة.

## ثالثا : الصورة.

* قال ابن الأَثير: الصورة تَرِدُ في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقةِ الشيء وهيئته وعلى معنى صِفَتِه. يقال: صورةُ الفعلِ كذا وكذا أَي هيئته و صُورةُ الأَمرِ كذا وكذا أَي صِفَتُه."
* كما يشير معجم "روبير" Robert إلى أن الأصل اللاتيني لكلمة صورة (Imago) يحيل إلى **كل تمثيل مصور مرتبط بالموضوع الممثل عن طريق التشابه المنظوري**، وتدور معاني الصورة حول **فكرة إعادة الإنتاج،** **أي أن الصورة إعادة إنتاج طبق الأصل.**
* يشير الباحث محمد العماري إلى أنَّ أصل المصطلح الاشتقاقي يحيل "على فكرة النسخ والمشابهة والتمثيل والمحاكاة.
* أما في الاصطلاح السيميوطيقي فإنَّ الصورة تنضوي تحت نوع أعم يطلق عليه مصطلح "الإيقون" (Icon)، وهو يشمل العلامات التي تكون فيها العلاقة بين الدال والمرجع قائمة على المشابهة والتماثل."
* ويُشير الدكتور شاكر عبد الحميد إلى الدلالات المتعددة للصورة مثل إعادة الإنتاج والنسخ، كما يشير أيضاً إلى أنّ: "كلمة صورة Image تمتد بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة أيقونة Icon، والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة، والتي ترجمت إلى Imago في اللاتينية، وImage في الإنجليزية."
* ولأن الصور -بناء على ما سبق- تقوم على التشابه مع الواقع، أو على حد تعبير (رولان بارت) في معرض حديثه عن الصورة الفوتوغرافية: "هكذا يتبدّى الوضع الخاص بالصورة الفوتوغرافية: **إنها رسالة بدون شفرة."**
* **فما دلالات هذا الأمر؟**
* إن النقد الموجه للصور الإعلامية يأتي من هذا الجانب، فحين تنطبق الصور على موضوعها، **لا تترك المجال للمتلقي للقيام بعملية تفسير ذاتية؛** أي استعمال قدراته وخياله لبناء المعنى. وهكذا تضمر قدرتنا على التخيل والحلم وإبداع الصور الذهنية المتعددة، يقول (كميتز) بهذا الصدد: "إن الصورة ليست إشارة إلى شيء آخر غيرها، بل هي الحضور الزائف pseudo présence لما تحتويه هي نفسها.
* **فهناك معنى واحد، وشكل وحيد للفهم يفرض قسراً على كل المتلقين في كل بقاع العالم، رغم اختلاف ثقافاتهم، وإذا كانت اللوحات الفنية تتيح بعض "الترف التفسيري"، فإن الصور الإعلامية لا تتيح فرصة مماثلة، على الأقل لسرعة التدفق التي تفوق قدرات الحواس البشرية.**

# مقاربات مختلفة للصورة تعكس تعقد الظاهرة

## أولا : مقاربة تاريخية، تهتم بتطور الصور في سياقها الزمني

طور الإنسان الصورة تطورات عديدة هادفا إلى أن تحمل أكثر ما يمكن من معانى ومفاهيم تصل منه إلى غيره.

* فمن صورة خطية هي خط يبين شكل الشيء المراد التعبير عنه في خطوط أساسية،
* إلى صورة ظلية.
* إلى صورة تحاكى الشيء ذاته محاكاة كاملة. وحاول اخراجها بشكل يوهم الرائي لها بأنها مجسمة ، فاستعمل حيل فن الرسم والتصوير اليدوي مستخدما "الظل والضوء، واستعمل حيل التصوير الفوتوغرافي العادي ثم المجسم.
* وحاول أيضا "اخراجها بحيث توهم الرائي بأنها متحركة فاستخدم التصوير السينمائي والتليفزيوني، واخرجها على شاشة السينما أو التليفزيون لتبدو وأنها تتحرك حركة طبيعية،

ولذلك فالصورة قد تكون في بعض أشكالها غاية في الواقعية، بينما تكون في أشكال أخرى مجردة ليس فيها من عناصر الشيء الذى تمثله إلا القليل النادر.

هكذا نرى الصور كوسائل اتصال للتعبير قد تطورت و أن هذا التطور قد دعم تعددية الصورة من أجل أن تخدم و تقوم بوظائف متعددة.

## ثانيا : مقاربة نظرية ، تتعدد فيها تصنيفات الصورة.

هذا التنوع و هذا التعدد جعل الباحثين في مجال الصورة يقاربونها من وجهات نظر متعددة. و يصنفون الصور بتصنيفات مختلفة وفق معايير مختلفة أحيانا و متضاربة في أحيان أخرى.

فمن أفلاطون الذي يعالج الموضوع  من نظرة فلسفية، و ينتقد و يهاجم في الكتاب العاشر من الجمهورية الصورة والتصوير وكل ماله محاكاة  وإمائية.

إلى أرسطو، الذي على العكس من أفلاطون، يقف موقفا إيجابيا من الصورة أو المحاكاة بشكل عام.

من مالينوفسكي[[1]](#footnote-1)، ومرورا بكومبرتش (تاريخ الفن/ الفن والوهم). إلى ريجس دوبري الفرنسي...

**كل هؤلاء حاولوا دراسة الصورة من زوايا مختلفة بهدف دراستها دراسة متعمقة لتوضيح كيف يمكن للصورة أن تؤثر في نقل المعنى وايجاد التفاهم في العملية الاتصالية. ومن المعروف أنه كلما زاد فهم الانسان لوسيلة التعبير استطاع إنتاجها بسهولة، وكانت أكثر استخداما وتأثيرا وتعبيرا.**

## ثالثا : تصنيف البصريات أو المرئيات

نشير أولا إلى أن البصريات أو المرئيات هي كل ما يمكن أن يتعامل معه الإنسان عن طريق الإبصار ويستثنى من ذلك اللغة اللفظية المكتوبة حيث تقع خارج هذا النطاق على الرغم من أننا نتعامل معها عن طريق حاسة الإبصار. وهناك أسس عديدة لتصنيف المرئيات منها :

* **تصنيف أول وفقا لمقدار التفاصيل المرئية**

من التصنيفات التي لها وجاهتها المنطقية، من حيث الأسس العلمية التى بني عليها التصنيف الذي قدم للصور والرسومات الثابتة فقد صنفها إلى أربعة أنماط وفقا لمقدار التفاصيل في الصورة وهذه الأنماط هي:

1. الصور الفوتوغرافية.
2. الرسوم التوضيحية التى تحاكى الواقع فى شكلها ولونها وملمسها.
3. الرسوم التوضيحية ذات التفاصيل المتوسطة.
4. الرسوم الخطية المبسطة.
* **تصنيف فلمنج وفقا لخصائص الصورة :**

صنف فلمنج الصور والرسومات التعليمية وفقا لأربعة معايير هي:

1. **مستوى المعلومات التي تحتويها الصورة.**
* رسوم توضيحية ذات مستوى عال للمعلومات والمثيرات البصرية وهي تلك الصور والأشكال ذات التفاصيل الداخلية الكاملة.
* رسوم توضيحية ذات مستوى متوسط للمعلومات التصويرية وهي تلك الرسوم والأشكال ذات التفاصيل الداخلية المختزلة والتفاصيل المختزلة للأرضية.
* رسوم توضيحية ذات مستوى منخفض للمعلومات التصويرية وهي تلك الأشكال والرسوم الخطية المبسطة قليلة التفاصيل الداخلية وأرضيتها بسيطة وليس بها تفاصيل.
1. **مستوى اللون.**
	* رسومات توضيحية غير ملونة (ذات اللون الأبيض والأسود).
	* رسومات توضيحية بلون واحد (سواء في الشكل أو الأرضية).
	* رسومات توضيحية ملونة.
2. **المستوى اللفظي.**
	* رسوم توضيحية مزودة بكلمات تعمل بمثابة عنوان للشكل أو تعليق عليه
	* رسوم توضيحية خالية من الكلمات.
3. **الخصائص الموضوعية للصورة :** المساحةarea، الإطارأى وضع الصورة أو الشكل داخل إطار أو بدون إطار، الشكل وأسلوب التعبير عنه، الوضعposition، عدد العناصرéléments، صفاء اللون، أسلوب وشكل الترميز، مستوى المعلوماتinformation level.
* **تصنيف المثيرات البصرية وفقا لقربها أو بعدها عن الواقع:**

تصنف الصور وفقا لقربها من الواقع أو بعدها عنه، حيث توجد أربعة أنواع من الصور:

* **تحاكى الشيء الذى تمثله محاكاة شبه كاملة،** فهي تقليد للواقع أو قربه منه، بشكل يوحى للمشاهد بأنها مجسمة وتماثل الواقع في كثير من التفاصيل والخصائص الطبيعية فتعتبر الصور عن سمات : الحركة، اللون، المنظور، الملمس، الصوت، ومثال على ذلك : الصور المتحركة الناطقة، الأفلام السينمائية والتليفزيون.
* **الصور التي تبعد قليلا "عن تمثيل الواقع الطبيعي** للأشياء فتقل بعض سماته مثل : الصور المتحركة الصامتة، الأفلام الصامتة، الأفلام الثابتة، ثم الصور الفوتوغرافية.
* وتليها في التجريد **الرسوم التوضيحية**
* ويتدرج تجريد الأشكال إلى أن نصل إلى **الرسوم الخطية المبسطة** التي تمثل الاشكال في خطوط مجردة مبسطة.

ولكل هذه الصور تأثير وفاعلية في تحقيق أنواع معينة من الأهداف.

**تصنيف ثان وفق واقعية الصورة يقسم الصور إلى خمسة أصناف :**

**الأشياء الواقعية :** ويقصد بها الأشياء الحقيقية المأخوذة من بيئاتها الطبيعية دون تغير أو تبديل فيها.

**العينات:** وهى جزء من كل للشيء الواقعي أو العينة منه تتمثل في جميع الخصائص والصفات النوعية التي تمثل النوع ولكنها بعيدة عن البيئة الطبيعية لها.

**النماذج:** تقليد مجسم للشيء الواقعي المراد دراسته تتضح فيه بعض خصائص هذا الشيء وصفاته منفذا بالخامات المختلفة.

**الصور المتحركة**: وهى الصور السينمائية والتليفزيونية.

**الصور الثابتة:** وهى الصور الفوتوغرافية، والرسوم بأنواعها المختلفة.

* **تصنيف في ضوء إمكانية إظهار الحركة :**

يذكر(على عبد المنعم)تصنيف البصريات في ضوء أمكانية إظهار الحركة فنفرق بين الصور الثابتة ( صور فتوغرافية، رسوم بيانية...) و متحركة ( فيديو ، أفلام،...)

* **تصنيف في ضوء الخصائص المميزة للمرئيات**

صنف (على عبد المنعم) البصريات وفقا لبعض خصائصها المميزة

**تصنيف وفقا الخصائص المميزة**

* **تصنيف في ضوء مجال الاستخدام**

**تصنيف البصريات وفقا لمجال الاستخدام**

* **تصنيف وفقا لدرجة اللفظية أو لخصائص المحتوى**

عند اعتبار درجة اللفظية في المادة البصرية فانه يمكن تصنيف المواد البصرية إلى مادة بصرية كاملة خالية من اللفظية و مادة لفظية خالية من اللغة البصرية وبين القطبين توجد بصريات بدرجات متفاوتة من اللفظية.

* **وسائل لفظية :** وهى التي تتكون من المادة اللفظية ومن هذه الوسائل المحاضرات والأحاديث الإذاعية والتسجيلات الصوتية وكلها رموز لفظية.
* **مادة بصرية كاملة ( وسائل غير لفظية ) :** وهى التي تتكون من لغة غير لفظية ومثال ذلك الصور الفوتوغرافية والرسوم والنماذج والعينات.
* **وسائل لفظية وغير لفظية :** وهى التي تجمع في محتواها : الرموز اللفظية والاشياء الواقعية والاصوات غير اللغوية والاشكال المجسمة والصور ومثال هو الافلام السينمائية والبرامج التليفزيونية والمعرض والبيان العملي والتمثيل التعليمي.

**تصنيف ميتشل للصورة :**

طوماس ميتشل: عاش هذا الرجل بأمريكا في أواخر ق20، و بدايات ق21، وفي هذه الفترة بالذات كان الحديث عن "الصورة" قد أخذ من المفكرين الكثير وصرف انتباههم، وتوماس ميتشل واحد من هؤلاء، فقد قضى حياته في البحث عن الصورة وعن عوالمها، ولا يكاد يخلو مؤلف من مؤلفاته إلا ونجد فيه حديثا عن الصورة.

بسبب اهتمامه بالصورة عين توماس ميتشل رئيسا لأرقى وأهم دورية تصدر في كل ثلاثة أشهر (من أواسط السبعينات إلى الآن)، بخصوص موضوع الصورة.

 كتب عديد الكتب عن الصورة نذكر منها :

- "علم الأيقونة":                -  iconology (1986)

- "نظرية الصورة":       - picture  theory  (1994)

- "استنساخ الإرهاب، حرب الصور".

إن الإشكال الذي يعالجه ميتشل في كتابه" ..picture theory."، يتجسد في العلاقة البينية بين النص والصورة، إذ لا يمكن بأي وجه من الأوجه الفصل بين هذين العنصرين،  فالصورة جزء من النص، والنص جزء من الصورة.

ميتشل يعطي للصور الحياة، فهي كائن حي ومتحرك. وحيثما وجد الإنسان وجدت الصورة، يحلم بالصورة، ويفكر بالصورة، وتستملكه الصورة ( الصورة لغاية سياسية مثلا) "نريد أشياء من الصور، والصور تحتاج إلى أشياء منا، نريد أن نحتفظ بها، نريد أن نقبلها".

والصورة في نظر ميتشل ليست صورة واحدة  وإنما هي أشكال متعددة. وكل صورة من هذه الصور لها ما يميزها عن غيرها.

و يقسم ميتشل الصورة في كتابه "علم الأيقونة" iconology (1986)   إلى خمسة أنواع:

1. **صور لفظية   Verbal** : فالصور اللفظية  تتمثل في أشكال المجاز ( الصورة الشعرية)، والتعبيرات الوصفية. والأدب هو المنجم الذي يحفل بهذا النوع من الصور. والصورة اللفظية تنتمي إلى مجال الأدب.
2. **صور ذهنية mental :**  والصور الذهنية وهي كل ما يدور بالذهن ويتخذ شكلا معينا.  و الصورة الذهنية تنتمي إلى علم  النفس.
3. **صور إدراكية    perceptual :** وهي المظاهر الخارجية. والصورة العقلية تنتمي إلى علم المعرفة.
4. **صور بصرية    Optical :** وتتجسد في الماريا والصور المنعكسة. والصورة البصرية تنتمي إلى علم الفيزياء.
5. **صور تصويرية graphic :** وتتمثل في: الفوتوغرافيا، تماثيل  التصميمات، الخرائط ...

**منهج ميتشل:**

 ينقسم عمل ميتشل إلى شقين، شق نظري يتمثل في أن هذا العمل امتداد لأبحاث عديد المفكرين الذين اهتموا بالصورة ابتداء من ملينوفسكي، ومرورا بكومبرتش  (تاريخ الفن/ الفن والوهم).

وإن كان لهذا الرجل من ميزة تذكر، فإنما لهدم هذه الهوة داخل الحقول  المعرفية، وقد يستفاد من هذا أن الرجل يدعو إلى منهج متكامل.

وشق تطبيقي مجسد في الاهتمام بالصورة كقصيدة شعرية أو لوحة أو فيلم سينمائي، أو صورة ذهنية. وكيف أن الصورة تصبح جزءا من النص؟ فهو إذن يؤكد على العلاقة الوطيدة بين الصورة والنص، وأن لا مبرر للفصل بينهما.

## رابعا : مقاربة تقنية، تحول الصورة من الهامش إلى المركز.

نفرق في المقاربة التقنية بين نوعين من الصور. الصورة التقليدية أو التماثلية و الصورة الرقمية.

الصورة التماثلية : تنتمي إلى **النظام التماثلي** الذي هو عبارة طريقة مستخدمة لنقل المعلومات، حيث تكون فيها المعلومات عبارة عن كميات مادية متماثلة ومتتالية ومستمرة ويمكن لقيمتها أن تتغير. و نتحدث عن الصور الضوئية التقليدية التي تنتج بكاميرا تقليدية على شريط.

**الصورة الرقمية :**

هي تمثيل للصّور الثنائية الأبعاد على الحاسوب بواسطة الصفر والواحد (01). و تتكون كل صورة رقمية على الكمبيوتر من البيكسل وهو أصغر وحدة في الصورة. و كل صورة هي مصفوفة تحتوى على صفوف وأعمدة من البيكسلات وكلما زادت عدد البيكسلات كلما كانت الصورة أوضح و تنقسم الصور الرقمية إلى :

**1- صورة ثنائية Binary Image**: وهي الصورة التي تحتوى على اللونين الأبيض والأسود فقط وتحمل كل بيكسل بها إما الصفر أو الواحد.

**2- صورة متدرجة الرمادي Grayscale Image :** وهي الصورة التي تحتوى الأبيض والأسود مع تدرجات الرمادي وتمثل شدتها بأرقام من 0 إلى 255 حيث يمثل الواحد اللون الأبيض والشدة عندما تكون 255 فإن اللون لهذه البيكسل يكون أسود وعند تمثيل هذه الصورة على الكمبيوتر تمثل عن طريق أعمدة متساوية وصفوف متساوية من البيكسلات كل بيكسل بها 8 بيت تحدد الشدة من 0 إلى 255.

**3- الصور الملونة Color Image**: هي الصور الرقمية التي تدعم الألوان عن طريق تخصيص ثلاثة خانات بكل بيكسل لتحديد شدة الثلاثة ألوان الأساسية (الأحمر والأخضر والأزرق) وكل خانة تحتوى 8 بيت للكتابة عليها مثلا شدة الأخضر قد تكون 00100000 أي أن هناك 24 بيت بكل بيكسل، ولكن بعض الصور قد تكون بها 8 بيت فقط وتحتوى على 256 لون فقط.

**4- يوجد طرق أخرى لتمثيل الصور مثل أن يتم تمثيل الصورة كدالة (f(x,y وطرق أخرى....**

وتعرض الصور الرقمية عن طريق الملفات GIF,Bmp,JPEG,PNG,RAW وغيرها للمراجعة

# قوة الصورة في عملية الاتصال :

مهما كانت المقاربة فإن هناك اتفاق على أهمية الصورة في العملية الاتصالية:

1. البصر أهم وأكثر حواس الإنسان استخداماً في اكتساب المعلومات.
2. قوة الصورة تنطلق من مفهوم التصديق والتكذيب، لأن الرؤية البصرية هي أساس التصديق، ولذلك يقال "ليس راءٍ كمن سمعا".
3. الصورة تخاطب كل البشر، المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وتكسر حاجز اللغات، لذلك فهي الأوسع انتشاراً.
4. تختلف الصورة عن الكلمة المنطوقة أو المكتوبة لأنها ترتبط بشيء ملموس ومحسوس ومحدد، والكلمة مرتبطة بشيء تجريدي، غير ملموس، ويتصف بالتعميم.
5. تختلف الصورة عن الكلمة المكتوبة في سهولة التلقي، لأن القراءة تتطلب التأمل وإشغال الذهن، أما الصورة فلا تحتاج جهداً ذهنياً كبيراً لتلقيها.
6. الصورة تختلف عن النص المكتوب، الذي يتطلب تفكيك العلاقات القائمة بين الكلمات، بجهد وتركيز وبطء، بينما الصورة تعطي الرسالة دفعة واحدة.
7. من أجل ذلك انتشر المثل المشهور الذي يقول: "إن الصورة تساوي ألف كلمة".

## أولا : تتعدد وظائف الاتصال المرئي

* إرسال واستقبال المعلومات المختلفة.
* التأثير في الأشخاص الموجه إليهم الرسالة نحو الاستجابة لها.
* جمع المعلومات التي تساعد في اتخاذ القرار المجتمعي.
* حفظ التراث الاجتماعي ونقلة من جيل لآخر.
* الحفاظ على هوية المجتمع في ظل عالم المتغيرات السريعة.
* ربط أفراد المجتمع في ظل عالم من المتغيرات السريعة .
* التشجيع والحث على سلوك محدد كناشر قيم محددة.
* الانجذاب نحو منتج او سلعة ما او خدمة ما ذات طابع تجاري والتعاطف معها ومن اقتناءها.

## ثانيا : ايجابيات الاتصال المرئي

* فعّالة للمتلقي الأميّ: إذا كان المستقبل أمي، فإن الاتصال المرئي يكون أكثر فعالية لتبادل المعلومات.
* تعزّز التواصل الشفهي: التقنيات البصرية يمكن استخدامها مع التواصل الشفهي حيث يصبح التواصل الشفهي أكثر وضوحا في حالة استخدام الصور والرسوم البيانية معها.
* سهلة التفسير: الجميع يمكن أن يفسر الرسالة البصرية بسهولة بالغة. وذلك جعل التقنيات البصرية أكثر شعبية.
* عرض مبسط: المعلومات المعقدة والبيانات والأرقام يمكن عرضها بسهولة وببساطة شديدة في الرسوم البيانية والصور والرسومات التخطيطية.
* مؤثرة: الاتصال البصري يساعد على اتخاذ قرار سريع. لذلك المؤسسات تفضل التقنيات البصرية للتواصل على قولها مع الصور والرسوم التوضيحية لها تأثير أقوى من الكلمات.
* الاتصال المرئي يقفز فوق حاجز اختلاف اللغة : مع الاتصال المرئي لا يهم ما إذا كان يمكنك التحدث بلغة معينة أم لا. على سبيل المثال، إذا وجدت نفسك في الصين، أنت لست بحاجة إلى أن تفهم كلمة واحدة من الصينية قبل فهم الرسالة في الصورة في الصين أو موقف غاضب لشخص ما أو لفتة.
* الاتصال المرئي مفيد جدا للمقارنة: مقارنة المنتجات المدعمة بصور لها عبر وسائل الاعلام المرئية تسهل المقارنة واتخاذ القرار من قبل المستهلك.
* حفظ الأشياء : الاتصال المرئي هو أداة جيدة لحفظ الأشياء بل هو وسيلة جيدة لتعليم الأطفال بمساعدة من التقنيات البصرية.

## ثالثا : الصورة التلفزيونية والتأثير

1. إن الصورة في التلفزيون أخذت بعداً جديداً يزيد على الصورة الثابتة، فهي صورة حية تتكلم وتتحرك، وهذا أعطاها فعلاً تأثيرياً إضافياً.
2. يزداد تأثير الصورة بسبب تكوينها التقني وبلاغتها التكنولوجية، وإشباعها بالألوان الأصوات والمؤثرات، بحيث تستفز أحاسيس المشاهد البصرية والسمعية وتستحوذ عليه.
3. لقد تفوق التلفزيون على كل وسائل الاتصال والإعلام الأخرى بسبب سطوة الصورة المتحركة، ولأنه يأتي في بيتك، وفي غرفة نومك، وفي جهاز الكمبيوتر الخاص بك، وجهاز الهاتف المتحرك الذي تحمله في جيبك.
4. إن الصورة التلفزيونية المتحركة ببهائها وألوانها الزاهية جذابة ومغرية، توحي بالاسترخاء، وتمنح متعة التلقي.
5. إن الصورة التلفزيونية بالغة التأثير، بسبب سرعتها الخاطفة، وتعاقبها الشديد، فلا يجد الذهن وقتاً للتفكير والتمعن والتأمل.
6. من أجل ذلك أصبحت الصورة الحية أكثر الوسائل الإعلامية إقناعاً، وقدرةً على التأثير.



## رابعا : الصورة رسالة

1. الصورة رسالة بين مرسل ومستقبل، وهي رسالة ذات مضمون، إما أن تكون ذات مضمون سطحي للاستهلاك، أو مضمون عميق له شفرة وألغاز يجب حلها، أو مضمون يستقر في العقل الباطن للمتلقي دون أن يشعر.
2. الصورة تعكس هدف من قام بإنتاجها وعرضها.
3. إن الصورة المعروضة أو اللقطة المشاهدة هي خيار منتجها وعارضها، فهي واحدة من بين عشرات أو مئات الصور الأخرى المرتبطة بالشيء نفسه، أو الحدث ( المصور ) نفسه لكن قد تم استبعادها واختيرت الصورة المعروضة. ( يمكن التعرض لمسألة اختيار الزاوية و دورها في تحقيق الموضوعية لدى المصور الصحفي مثلا... )
4. عملية اختيار الصورة تهدف إلى إرسال رسالة بعينها، أو بث معنى محدد، وقد تكون الرسالة محاولة لتشويه الحقيقة أو مواربتها، فزاوية اللقطة وحدودها، وعملية المونتاج التي تتعرض لها، والسياق الذي تبث فيه، والتعليق الصوتي أو المكتوب الذي يصاحبها، ووقت البث ومناسبته، كلها عوامل تساهم في إحداث أثر معين ( مخطط له ) ومقصود بذاته في ذهن المتلقي.
5. إن الصورة ليست محايدة، بل هي متحيّزة أحياناً، وقادرة على إخفاء ذلك التحيّز.
6. إن قراءة الصورة عند الأمي تختلف عن قراءتها لدى المتعلم والمثقف، لأن المثقف يحاول الوصول إلى المعنى الكامن في ما وراء الصورة، وليس الاكتفاء بالمتعة البصرية.



## خامسا : من نتائج ثقافة الصورة :

1. أصبحت الصورة تتلاعب بالعقول، وتفصل متابعها عن العالم الحقيقي، بحيث لا يعود يعرف الواقع إلا من خلال الصورة المتتالية المسيطرة.
2. استطاعت الصورة أن تمارس هيمنة وسلطة على المتلقي المنبهر، والمشاهد المستهلك السلبي، الذي تقتصر لذته على المتعة البصرية.
3. استطاعت الصورة أن تكون عنصراً أساسياً في تشكيل شخصية الإنسان، وفي تشكيل تصوراته عن الواقع، بشكل يفوق خبراته الفعلية اليومية المعيشة.
4. لقد أدت صناعة الصورة إلى هيمنة ثقافة المظهر والشكل، والإبهار واللمعان والاستعراض، على حساب ثقافة الجوهر والمضمون، والقيمة والعمق.
5. أصبحت الصورة قادرة على توجيه سلوك المستهلك، والتحكم بذوقه وعقله، وتحديد ماذا يأكل، وماذا يشرب، وكيف يلبس، وكيف يتصرف.
6. توغلت الصورة داخل وعي الإنسان وأصبحت تؤسس لاختيارات وتفضيلات، وتحفيزات وتحيّزات، وتطلق حاجيات، وتحدث رغبات.
7. وفي عصر صناعة الصورة أصبحت الصورة تقيم معادلاً خيالياً للواقع، بل يصبح الواقع أحياناً صورة شاحبة عن الصورة، فتكون الصورة هي الأساس وليس الواقع، وأصبحت الصورة أحياناً تسبق الواقع وتمهد له.



## سادسا : الصورة بين التصديق والتكذيب

1. كان يقال بأن الصورة لا تكذب، ولكن مع ظهور أدوات الإخراج والمونتاج أصبح في مقدور الصورة أن تكذب.
2. مع تطور الحيل السينمائية والمؤثرات البصرية والرسوم ثلاثية الأبعاد، ظهرت الأفلام السينمائية الخيالية الحديثة بصورة مدهشة في درجة واقعيتها، إلا أن الجميع يعرف أنها صناعة فنية وليست حقيقية، مما جعل مقولة الصورة لا تكذب جزءاً من التاريخ.

## سابعا : الصورة والإعلام الجديد

إن اندماج التقنيات وتداخلها وتطورها خلال السنوات الأخيرة، مع بروز وسائل الإعلام الجديد، يعطي كثيراً من الثقافات فرصة ذهبية جديدة لإثبات وجودهم، وحماية أنفسهم، وتدعيم ذواتهم، من خلال المشاركة بفعالية في معركة الصورة العالمية، التي أصبحت متاحة للجميع، بل إن آلة التصوير الفوتوغرافي وتصوير مقاطع الفيديو أصبحت ترافقنا باستمرار ضمن الهواتف المتنقلة في جيوبنا.



## أنشطة مقترحة :

كيف تبني رسالة من خلال الصورة ؟

1. اختر موضوعاً واحداً للتصوير
2. قم بالتقاط صورتين عبر كاميرا جهاز الهاتف المتنقل حول الموضوع نفسه، كل صورة تعطي معنى مغايراً للصورة الأخرى، أو يكون المعنى متناقضاً
3. مثال ذلك:  موضوع الصورة: المدينة التي أسكن فيها.
\*    الصورة الأولى تعطي انطباعاً جميلاً عنها.
\*    الصورة الثانية تعطي انطباعاً سلبياً عن هذه المدينة.

**المصدر الرئيسي للدرس :**

الشميمري، فهد بن عبد الرحمن.- التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام.-

<http://www.saudimediaeducation.org/index.php?option=com_content&view=article&id=106:2010-10-19-14-22-31&catid=39:2010-10-19-13-49-56&Itemid=76>

1. برونيسلاف كاسبر مالينوفسكي ( 7 نيسان 1884- 16 أيار 1942), كان عالماً بولندياً مختصاً في [علم الإنسان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86) ويعد من أهم علماء الإنسان في القرن العشرين, وهو من أهم الرواد في [علم الإنسان التطبيقي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D9%8A). [↑](#footnote-ref-1)